

شبهات الذين
كفروا حول القرآن:
قالوا عنه سحر،
وقالوا اختلقه
محمد من عند
نفسه، ورده
عليهم: لو افترته
لعاقبني الله، ولست
بأول رسول ادعوا
لذلك.

شبهات أخرى
للذين كفروا تتعلق
بإيمان بعض
الفقراء كعمّار
وصهيب فقالوا: لو
كان هذا الدين خيراً
ما سبقنا إليه هؤلاء،
والرد عليهم بأن
التوراة دلت على
صدق القرآن.

وَإِذَا حِشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا
نُتِلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا
سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ
لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ شَهِيداً بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعَ عَمَّنْ أُرْسِلُ
وَمَا أَدْرِ مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا
إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ
وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَتَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ
فَسَيَقُولُونَ هَذَا أَفْكٌ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِنْ قَبْلِهِ كُتِبَ مُوسَىٰ
إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كُتِبَ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّنُنذِرَ
الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا
اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾
أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

٨- ﴿افْتَرَاهُ﴾: اختلقه، ﴿فَيُفِيضُونَ فِيهِ﴾: ينفثون في القرآن، ١١- ﴿أَفْكٌ قَدِيمٌ﴾: كذب مأثور عن الناس
الأقدمين، ١٢- ﴿مُصَدِّقٌ﴾: يكتب قبله، ١٣- ﴿اسْتَقَمُوا﴾: ثبتوا على الإيمان والطاعة. (١٠) ﴿لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾: الظالم محروم من الهداية، ولو لم تكن هنالك عقوبة إلا هذه لكفته. ٧- مريم [٧٣]،
سبا [٤٣]، ٨- هود [٣٥]، ١٠- فصلت [٥٢]، ١١- العنكبوت [١٢]، ١٢- هود [١٧]، ١٣- فصلت [٣٠].

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ
كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي
ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُنِيتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
نَنْقِبُلُهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ
الْجَنَّةِ وَعَدَ الصَّادِقُ الَّذِي كَانُوا يُوْعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ
لِوَالِدَيْهِ أَفِ لَكُمَا أَتَعِدَانِي أَنْ أَخْرُجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ
قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ
مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ
الْقَوْلُ فِي أُمْرِ قَدْ خَلَتِ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا
خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلِكُلِّ دَرَجَةٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوقِفَهُمْ أَعْمَالُهُمْ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذَهَبَتْ طَبِيبَتُكُمْ
فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْنَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ يُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ
بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾

١٥- ﴿كُرْهًا﴾: على مشقة، ﴿وَفِصْلُهُ﴾: فطامه، ﴿أَوْزِعْنِي﴾: ألهمني، ١٧- ﴿يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ﴾: يسألان الله
هدايته، ﴿وَيْلَكَ﴾: هلكت. (١٥) ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُنِيتُ إِلَيْكَ﴾: التوبة والدعاء من أسباب صلاح
الأبناء. (١٧) ﴿وَيْلَكَ ءَامِنْ﴾: حرص الوالدين على هداية الولد يضطرهما أحياناً لقسوة العبارة. ١٥:
العنكبوت [٨]، لقمان [١٤]، النمل [١٩]، فصلت [٢٦]، ١٩: الأنعام [١٣٢]، ٢٠:
الأحقاف [٣٤]، الأنعام [٩٣].

الوصية ببر
الوالدين، وتبشير
البار والديه بقبول
أعماله الصالحة،
والتجاوز عن
سيئاته، وجعله في
عداد أصحاب
الجنة، وعدا منجزا
لا خلف فيه.

بعد أن وصف الله
الولد البار بوالديه
وصف هنا الولد
العاق لوالديه، ثم
أخبر تعالى أن لكل
من الفريقين
درجات عند ربهم،
ثم توبيخ الكفار
حين عرضهم على
النار.

قصة هود عليه السلام لما دعا قومه عاد لتوحيد الله فكذبوه، وخوفهم بعذاب الله فاستعجلوا العذاب، فأهلكهم الله ببريح عاتية، تدمر كل شيء بأمر ربها.

تذكير مشركي مكة بهلاك عاد وغيرهم من القرى المجاورة لمكة مع أنهم كانوا أكثر أموالاً وقوة وجاهاً منهم ليعتبروا بذلك.

وَإِذْ كَرَّأَخَاعَادِ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمَنْ خَلْفَهُ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَأْفِكَنَّ عَنْ إِلَهِنَا فَإِنَّا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا أَعْلِمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَكِنِّي أَرِيتُكُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَرًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمْ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾

٢١- **أَخَاعَادِ**: هود عليه السلام. **بِالْأَحْقَافِ**: واد باليمن. ٢٢- **عَارِضٌ**: سحاباً عارضاً في أفق السماء. **مُمْطِرُنَا**: مصيبنا بالمطر. ٢٣- **تَدْمِرُ**: تهلِك. ٢٤- **مَكَنَّاكُمْ فِيهِ**: أقدرناهم. **وَحَاقَ**: نزل. ٢٥- **رَأَى** قوم عاد الغيم فقالوا: **عَارِضٌ مُمْطِرُنَا** وكان فيه هلاكهم، ورأى قوم موسى البحر فقالوا: **إِنَّا لَنَدْرِكُونَ** وكان فيه نجاتهم. **وَاللَّهُ يَتْلُمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**. ٢٦- **يونس** [٧٨]، **٢٣**: الملك [٢٦]، هود [٥٧].

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ يَخْلُقْهُمْ يَخْلُقْهُمْ أَوْ يَحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوْعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلِّغْ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾

سُورَةُ هُودٍ مَكِّيَّةٌ ٢٨ آيَاتُهَا

٣١- **يُجِرْكُمْ**: ينقذكم. ٣٢- **وَلَمْ يَعْ**: لم يتعجب، أو لم يعجز. ٣٣- **أُولُوا الْعِزْمِ**: ذوو الثبات والصبر. وهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام. ٣٤- **قَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ**: انطلقوا دعاة بعد سماعهم آيات من القرآن، ليتنا فعل مثلهم. ٣٥- **فَاصْبِرْ...**: الصبر خلق الأنبياء وفي استحضر صبرهم خير تسلية للمبتلى. **٣٣**: الإسراء [٩٩]، **٣٤**: الأحقاف [٢٠]، الأنعام [٣٠]، **٣٥**: يونس [٤٥].

قصة الجن الذين استمعوا القرآن وآمنوا به، ثم رجعوا إلى قومهم دعاة منذرين، وذلك تذكيراً للمعاند من الإنس بسبق الجن لهم إلى الإسلام حتى يتوبوا.

ختم السورة بالتأكيد على قدرة الله على البعث، لأنه خالق السموات والأرض، وعرض الكفار على النار، ثم أمر الله نبيه ﷺ بالصبر كما صبر أولو العزم من الرسل.

قسمة الناس إلى فريقين، فريق اتبع الحق، وفريق اتبع الباطل، ثم الأمر بقتال الكافرين، وأحكام القتال والأسرى والقتلى في سبيل الله.

تبشير المؤمنين بالنصر إن نصر وادين الله، وخذلان الكافرين لكرهيتهم ما أنزل الله، وضرب الأمثال لكفار مكة وأمثالهم بالطغاة السابقين كيف دمرهم الله بسبب طغيانهم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلَهُمْ ۖ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۖ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ ۖ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَتَمُوهُمُ فَشدُّوا الوُثَاقَ فَمَا مَبْعَدُ مَا فِدَاءٍ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَآنصَرْنَا مِنْهُمْ وَلَٰكِنْ لَّيَبْلُوًا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ ۖ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَلَهُمْ ۖ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۖ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا لَهُمْ ۖ يَتَأَيَّاهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَلَهُمْ ۖ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أُنزِلَ اللَّهُ فَاحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ۖ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَلُهَا ۖ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ۖ

٥٠٧

١- أَضَلَّ أَعْمَلَهُمْ: أَحْبَطَهَا، ٢- نَقَرَتِ الرِّقَابَ: اضربوا عنقهم الأعناق، ٣- عَرَفَهَا لَهُمْ: بَيَّنَّهَا لَهُمْ، فَيَهْدُونَهُمْ إِلَى مَسَاكِينِهِمْ فِيهَا مِنْ غَيْرِ اسْتِدْلَالٍ، ٤- تَعْسًا: هَلَاكًا، وَخِينَةً، ٥- أَثْخَتَمُوا: عَقَبُوا مُمَاجِلَةً، ٦- وَثَبَّتْكُمْ: دَعَا عَنْكُمْ التَّفَكِيرَ كَيْفَ يَنْصُرُكُمُ اللَّهُ، فَلَهُ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، بَلْ عَلَيْكَ التَّفَكِيرُ كَيْفَ تَنْصُرَانِ دِينَ اللَّهِ لِيَتَحَقَّقَ نَصْرُهُ لَكَ، ٧- النحل [٨٨]، ٩- محمد [٢٦]، ١٠- يوسف [١٠٩]، غافر [٨٢].

الْإِنشَاء

٥٠٨

إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّعُونَ وَيَا كُلُّ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَشْوَى لَهُمْ ۖ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ۖ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ يَدِينِهِ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوهُ أَهْوَاءَهُمْ ۖ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ۖ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنفَا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۖ وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَّهُمْ يَقُونَهُمْ ۖ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُنَهُمْ ۖ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكُمْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ۖ

٥٠٨

١٥- غَيْرِ آسِنٍ: غَيْرِ مُتَغَيَّرٍ، وَلَا مُتَغَيَّرٍ، ١٦- جَاءَ أَشْرَاطُهَا: ظَهَرَتْ عَلَامَاتُهَا، وَذِكْرُهُمْ: تَذَكُّرُهُمْ، ١٧- مُتَقَلَّبَكُمْ: تَصَرَّفَكُمْ فِي يَقَظَتِكُمْ نَهَارًا، وَمَثْوَاكُمْ: مُسْتَقَرُّكُمْ فِي نَوْمِكُمْ لَيْلًا، ١٨- وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكُمْ: خَيْرُ الْبَشَرِ يُؤْمِرُ بِالِاسْتِغْفَارِ وَقَدْ غُفِرَ لَهُ، تَحَنُّنًا، ١٩- الحج [١٤]، الحج [٢٣]، ٢٠- هود [١٧]، الرعد [٣٥]، ٢١- الأنعام [٢٥]، يونس [٤٢]، ٢٢- الزخرف [٦٦].

وعد الذين آمنوا بالجنة والذين كفروا بالنار، ثم بيان صور من نعيم أهل الجنة وعذاب أهل النار.

بعد بيان حال المؤمنين والكافرين، ذكر حال المنافقين، فهم جهلة لا يفهمون كلام النبي ﷺ عند الاستماع إليه، ثم هددهم الله وأمرهم بأن يتعظوا قبل مجيء الساعة.

الفارق بين المؤمنين والمنافقين عند نزول آيات الجهاد ونحوها، فالمؤمن كان ينتظر نزولها ليتقرب إلى ربه، والمنافق إذا نزل شيء من التكليف شق عليه، ثم دعوتهم لتدبر القرآن.

المنافقون ارتدوا إلى الكفر بعدما تبين لهم صدقه ﷺ، وبيان سبب ردتهم، ثم بيان حالهم عند قبض أرواحهم بسبب اتباع ما أسخط الله، وبيان قدرة الله على كشف أمرهم.

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ (٢٠) **طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ** (٢١) **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ** (٢٢) **أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ** (٢٣) **أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا** (٢٤) **إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ** (٢٥) **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ** (٢٦) **فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرَهُمْ** (٢٧) **ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ** (٢٨) **أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنَهُمْ** (٢٩)

٢٤- ﴿أَقْفَالُهَا﴾: مغلفة، فلا تفهم القرآن، ٢٥- ﴿ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ﴾: رجعوا كفاراً، ﴿وَأَمْلَى لَهُمْ﴾: مد لهم في الأمل، ٢٦- ﴿لِلَّذِينَ كَرِهُوا﴾: هم اليهود، ﴿إِسْرَارَهُمْ﴾: ما يخفونه، ويسرونه، ٢٩- ﴿أَضْغَنَهُمْ﴾: أحقادهم، ٢٦ ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾: تجمل للناس بما تقدر عليه، ويرهن لهم أنك أفضل إنسان عرفته البشرية، لكن انتبه فهناك من يعرفك على حقيقتك. ٢٠: الأحزاب [١٩]، ٢٤: النساء

[٨٢]

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْنَاهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ (٣٠) **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ** (٣١) **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَى لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالُهُمْ** (٣٢) **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ** (٣٣) **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَا تَوَّأَوْهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ** (٣٤) **فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ لَا عَلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ** (٣٥) **إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌّ وَلَهُوَ إِنْ تَوَّعْتُمْ أَنْ يُوتِيَكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ** (٣٦) **إِنْ يَسْأَلْكُمْ مَوَالِيكُمْ فِي حَفِظَتُمْ تَبَخَّلُوا وَبُخْلٌ مِنْكُمْ أَضْغَنَكُمْ** (٣٧) **هَآأَنْتُمْ هَآؤُلَآءِ تَدْعُونَ لِنُفِيقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ** (٣٨)

٥١٠

٣٠- ﴿لَحْنِ الْقَوْلِ﴾: ما يتبدو من كلامهم، ٣٥- ﴿تَهِنُوا﴾: تضعفوا، ﴿يَتْرُكُ أَعْمَالَكُمْ﴾: ينقصكم ثواب أعمالكم، ٣٣- ﴿لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾: افعَل المعروف ولا تذكره، ولا تذكر لمن قدمته له، حافظ على عملك، احرسه، لا تبغثه بالمنة، ٣٨- ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ...﴾: إن وفقك الله لطاعة أو أعانك على عمل دعوي فاعلم أنه اختارك لفضله، ورد: اللهم استعملنا ولا تستبدلنا، ٣٤: النساء [١٦٧]، ٣٦: غافر [٣٩].

للمنافقين صفات يُعرفون بها مهما اجتهدوا في إخفائها، والاختبار سنة إلهية لتمييز المؤمن من المنافق، ثم تهديد الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله.

التحذير من الضعف ودعوة الأعداء للصلح حرصاً على الحياة، فإن الحياة الدنيا لهو ولعب، ثم الدعوة إلى الإنفاق، والتحذير من البخل.

تحدث السورة عن
صلح الحديبية
الذي تم بين النبي
ﷺ وبين المشركين
٦ هـ، وكان سببا
لفتح مكة ٨ هـ.

آثار صلح الحديبية
في: المؤمنين
والمنافقين
والمشركين.

بيان مهام النبي ﷺ،
ووجوب تعظيمه
ﷺ وتوقيره.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ۝ **لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ**
وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ۝
وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا ۝ **هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ**
الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ۝ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ **لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى**
الْأَرْضِ الَّتِي بَعَثْنَا فِيهَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ ۝ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ **وَيُعَذِّبُ**
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ
بِاللَّهِ ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْلَوْا بِالسَّوْءِ وَنَحْنُ ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْلَوْا
وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ **وَلِلَّهِ جُنُودُ**
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ**
شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ **لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ**
وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝

١- ﴿فَتَحْنَا بِكَ﴾: هو: صلح الحديبية، ٦- ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ﴾: دعاء عليهم بأن تدور عليهم دائرة العذاب،
وكل ما يسوء، ٩- ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾: تنصروا الله، ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾: تعظموا الله، ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾: أول النهار
وأخيره. (٢) الذي قال الله له: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ كان يدعو ويقول: ﴿ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى
دِينِكَ﴾. (٧) ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ إذا أراد الله نصر الأمة هيا لها أسبابا لا تخطر على بال أحد،
٦: الأحزاب [٧٣]، ٨: الأحزاب [٤٥].

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ
اللَّهُ فَمِنْ سَيِّئَاتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ **سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلْفُونَ**
مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ
بِالسِّنِّتِ هُمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا ۝ **بَلْ طَنَنَّا أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى**
أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنًّا سَوْءًا
وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ۝ **وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا**
أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ۝ **وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**
يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا ۝ **سَيَقُولُ الْمُخَلْفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى**
مَغَانِمَ لَتَأْخُذُوا هَذَا وَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا
كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ
فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۝

١٠- ﴿لَكَ﴾: نقص نيعة، ١١- ﴿الْمُخَلْفُونَ﴾: الذين تخلفوا عن الخروج معك إلى مكة، ﴿الْأَعْرَابِ﴾:
البدو، ١٢- ﴿لَنْ يَنْقَلِبَ﴾: لن يرجع، ١٢- ﴿بُورًا﴾: هلكى لا خير فيه، ١٥- ﴿مَغَانِمَ﴾: غنائم خيبر التي
وعدهم الله بها. (١٥) ﴿فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾ لن تعرف حقيقة نفسك إن كنت ترى أن كل ناصح
لك هو حاسد. ١١: آل عمران [١٦٧]، المائة [١٧]، ١٤: آل عمران [١٢٩].

مدح أهل بيعة
الرضوان في
الحديبية، وذم الذين
تخلفوا عن الخروج
مع النبي ﷺ من
الأعراب، الذين
ظنوا أن النبي ﷺ
ومن معه سيهلكون
ولا يرجعون إلى
أهلهم في المدينة
أبدا.

بيان كذب المتخلفين
في ادعائهم الانشغال
بالمال والأهل بدليل
طلبهم السير مع النبي
ﷺ إلى خير، لما
توقعوا من مغنم
ياخذونها، ورفض
طلبهم فكانت خير
لمن شهد الحديبية
خاصة.

الله يبين للمتخلفين
أن ميدان القتال ما
يزال مفتوحاً إن
أرادوا إثبات
إخلاصهم، ثم
استثنى الله أصحاب
الأعداء من فرضية
الجهاد.

رضا الله عن
المؤمنين الذين
بايعوا النبي ﷺ بيعة
الرضوان تحت
شجرة سمرّة
بالحديبية، ووعدهم
مغانم كثيرة، عجل
منها خير.

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سِتْرُ دَعْوَانِي إِلَى قَوْمِ أُولَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ
نُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا
وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ
عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ
وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَدْخُلْهُ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ
كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ
مَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ
النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا
وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَتَلْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا
لَوْ لَوْ الْأَدْبَرُ ثُمَّ لَا يَجْدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سَنَّةَ
اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

٥١٣

١٦- ﴿أُولَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ﴾: أصحاب شدة وقوة في الحرب، ١٧- ﴿حَرْجٌ﴾: إثم في ترك الجهاد، ١٨- ﴿يُبَايِعُونَكَ﴾: بيعة الرضوان بالحديبية، ﴿فَتَحًا قَرِيبًا﴾: فتح خيبر، ١٩- ﴿يَأْخُذُونَ﴾: لا تشغلوا الأماكن، أعظم مؤتمرات التاريخ كانت تحت شجرة (١٨) ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ أكثر الناس توفيقاً أصدقهم نية، ١٦: الحجرات [١٤]، ١٧: النور، [٦١]، [٢٣]: الأحزاب [٦٣].

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ
بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ
مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ، وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ
لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْصِبَكُمْ مِنْهُمْ مَّعَرَّةٌ بَغِيرَ عِلْمٍ
لِّيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ
وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾
لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

٥١٤

٢٤- ﴿بَطْنِ مَكَّةَ﴾: بالحديبية قرب مكة، ﴿أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾: أقدركم عليهم، ٢٥- ﴿وَالْهَدْيِ﴾: البذن التي ساقها في عام الحديبية، ٢٦- ﴿فَتَحًا قَرِيبًا﴾: هو: صلح الحديبية، وفتح خيبر، ٢٤) ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ مهما تباعد عن كل العيون، فإن الله يراكم، ٢٥) ﴿وَلَوْلَا... لَرَأَيْتَهُمْ﴾ ما أنبل كل نفس تعمل بالخفاء، بعيداً عن الأضواء، هؤلاء هم الصادقون، ٢٥) ﴿لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ لا تحكم على أحد بفعله الظاهر، فلست أنت من يقسم رحمة الله.

امتنان الله على
المؤمنين إذ كف
عنهم أيدي
الكافرين، وأتم
بينهم صلح
الحديبية، ثم بين
أسبابه كنشر
الإسلام، ووجود
المستضعفين من
المؤمنين
والمؤمنات بمكة،
وتبديد آثار الأنفة
والحمية الجاهلية.
البشرى بتحقيق رؤيا
النبي ﷺ التي رآها في
المدينة أنهم يدخلون
المسجد الحرام آمين،
وتم ذلك بالفعل لما
دخلوا مكة معتمرين
في عمرة القضاء ٧هـ.

ختم السورة بأمور
ثلاثة: هي إرسال
محمد ﷺ بالهدى
ودين الحق،
ووصف النبي ﷺ
والمؤمنين بالشدة
على الكفار،
والرحمة فيما
بينهم، ووعد
المؤمنين بالمغفرة
والأجر العظيم.

الأدب مع النبي ﷺ
بعدم تقديم قولاً
ولا فعلاً قبل قوله
وفعله، وخفض
الصوت أمامه حيناً
وميتاً، وذم الذين
ينادونه ﷺ من
خلف حجرات
نساءه.

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ
تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ
فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلَهُمْ
فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَفَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى
عَلَى سَوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

سُورَةُ الْحَجَرَاتِ
٢٩ آيَاتُهَا ١٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ
لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يَغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ
قُلُوبَهُمْ لِلنَّقَاةِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ
يُنَادُونَكَ مِّنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

٢٩- ﴿سِيمَاهُمْ﴾: علامتهم، ١- ﴿لَا تَقْدُمُوا﴾: لا تتقدموا بقول أو فعل، ولا تقضوا أمراً دون أمر الله
ورسوله؛ فتنبهوا، ٣- ﴿يَغْضُونَ﴾: يخفون، ٤- ﴿الْحُجُرَاتِ﴾: حجرات زوجاته ﷺ، (٢٩) ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾
رحماء بينهم ﴿هكذا يجب أن تكون، رحيم رفيق بإخوانك، وأما الغلظة فلغيرهم﴾ (٢) ﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ﴾
كم من مسرور بعمله، وليس له شيء يوم اللقاء. (٤) ﴿إِنَّ الَّذِينَ... لَا يَعْقِلُونَ﴾: أدب العبد عنوان عقله.
[٢٩]: المائدة [٩].

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا
أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾
وَأَعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ
الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾

فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْتَلُوا فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بُغِتْ إِحْدَاهُمَا
عَلَى الْآخَرَىٰ فَتَقَبَّلُوا الَّتِي تَبَغَىٰ حَتَّى تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ
فَاصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَاصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ
عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا
مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ
الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿١١﴾

٦- ﴿تَبَيَّنُوا﴾: فتبينوا، ٧- ﴿لَعَنِتُّمْ﴾: لئدئى إلى مشقتكم، ٩- ﴿تَفِيءَ﴾: ترجع، ١١- ﴿لَا يَسْخَرُ﴾: لا
ينتقص، ﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾: ولا يظعن بعضكم بعضاً، ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾: لا يدع بعضكم بعضاً بما يكره
من الألقاب. (٦) ﴿إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ...﴾: كم عضضنا أصابع الندم بسبب أحكام مستعجلة.
(١٠) ﴿فَاصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾: قل كلمة، اعمل شيئاً، قرب بين قلوب تباعدت. [٦]: الممتحنة [١٠].

التثبت من الأخبار
وعدم السماع
للإشاعات منعاً
للفتنة بين المؤمنين
والخصام، ثم
تذكيرهم بوجود
رسول الله ﷺ بينهم
فلا يتسرعوا في
إصدار الأحكام.

بعد التحذير من
الفتنة والخصام أمر
بالإصلاح بين
المتخاصمين،
وقتل الفتنة الباغية
حتى تعود لصف
الجماعة، ثم سد
الطرق المؤدية
للخصام مثل
السخرية ونحوها.

بعد تحرير
السخرية واللمز
والتنابز بالألقاب،
حرم هنا سوء الظن
والتجسس والغيبة،
وإعلان المساواة
بين الشعوب، وإنما
التفاضل بالتقوى
والعمل الصالح.

الحديث عن
الأعراب الذين ظنوا
الإيمان كلمة تقال
باللسان، ثم
الحديث عن
الإيمان وصفات
المؤمنين، وعلم الله
بكل شيء.

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تَوْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتَعْلَمُونَ اللَّهُ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾

١٢- ﴿كثيرًا من الظن﴾: هو ظنُّ السوء بالمؤمنين، ﴿ولا تجسسوا﴾: لا تفتشوا عن عورات المسلمين، ﴿ولا يتب﴾: لا يقل أحدكم في أخيه الغائب ما يكره، ١٤- ﴿الأعراب﴾: البدو. (١٧) ﴿بل الله يمتن عليكم﴾: أن مددكم للإيمان الهداية للإيمان أعظم من الرحمن. (١٢) ﴿ياكل لحم أخيه ميتا﴾: أتاكل شاة مذبوحة قبل طبخها؟ فكيف لو كانت ميتة؟ فكيف بلحم آدمي ميت؟ ١٢: النور [١٠]، ١٤: الفتح [١٦]، ١٥: النور [٦٢]، ١٨: فاطر [٣٨].

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ الْكَاْفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَمْ دَامْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيزٌ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾ أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةٌ وَذِكْرٌ لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لِّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴿١٠﴾ رَزَقًا لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيِّتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾

١- ﴿كتب حفيظ﴾: حافظ لجميع أفعاليهم؛ وهو اللوح المحفوظ، ١٢- ﴿الرِّسِّ﴾: البئر، ١٤- ﴿وأصحاب الأيكة﴾: أصحاب الشجر الكثيف الملتف بعضه على بعض؛ وهم قوم شعيب عليه السلام. (١) ﴿والقرآن المجيد﴾ نصيبك من المجد بقدر حظك من القرآن. (٢) ﴿بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم﴾: المشركون يستعظمون النبوة على البشر، ويمتنحون صفة الألوهية للحجرات الزخرف [١١]، ١٢- ١٤: ص [٤]، ٧: الحجر [١٩]، ١١: الزخرف [١١]، ١٢- ١٤: ص [١٣-١٢].

إنكار الكفار لرسالة
النبي ﷺ،
وإنكارهم البعث
بعد الموت.
دعوة المنكرين
للبعث للتأمل في
السما والارض،
فالذي خلق هذا لا
يعجز عن بعث
الموتى أحياء.
تذكير المنكرين
للبعث
وتهديدهم بما
عوقب به أمثالهم
كقوم نوح وغيرهم.

خلق الإنسان دليل
على قدرته تعالى
وشمول علمه،
وملازمة الملكين له
لرصد أعماله
وأقواله، ثم سكرة
الموت، والنفخ في
الصور، وكلام
القرين الموكل
بعمل الإنسان من
الملائكة.

كلام قرين الإنسان
من الشياطين،
وسؤال جهنم هل
امتلات؟ وتقريب
الجنة للمتقين،
 وذكر صفاتهم في
الدنيا.

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسَّوَسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَنْتَلِقَى الْمَتَلَقَّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ
﴿١٧﴾ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ
الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ
يَوْمَ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَقَدْ
كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ
﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَى عَتِيدٍ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ
عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ
وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْصِمُوهُ الْوَدَى وَقَدْ قَدَّمْتُ
إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَى وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِلْعِيدِ ﴿٢٩﴾
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأُزْلِفَتْ
الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تُوَعَّدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيفٍ
﴿٣٢﴾ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا
بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾

١٧- ﴿الْمَتَلَقَّيَانِ﴾: الملكان المترصدان، ١٨- ﴿رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾: ملك يرقب قوله ويكتبه، حاضر مُعَدٌّ لذلك،
٣٢- ﴿أَوَّابٍ﴾: رجاء إلى الله بالتوبة، ﴿حَفِيفٌ﴾: حافظ لكل ما يقرئه من ربه من الطاعات، ﴿مُنِيبٌ﴾:
ثائب. (١٨) ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا...﴾ لو استبدلنا مقولة: (للمجدران أذان) بمقولة: (للملائكة أقلام) لخرج
جبال لا يخشى إلا ذنبه، ولا يرجو إلا ربه. ٢٥- القلم [١٢]، ٢٩- فصلت [٤٦]، ٣١- الشعراء [٩٠].

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي
الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ
لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا
مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ
قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ
وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ
﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا
نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ
عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ
وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

سُورَةُ الدَّارِ الْآخِرَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ ذَرَوْا ﴿١﴾ فَأَلْحَمَلَتْ وَقَرَأَ ﴿٢﴾ فَالْجَرِيَتْ يُسْرًا ﴿٣﴾
فَالْمُقَسَّمَتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تُوَعَّدُونَ لِصَادِقٍ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾

١- ﴿وَالَّذِينَ ذَرَوْا﴾: قسم بالرياح، المثيرات للثراب، ٢- ﴿فَالْحَمَلَتْ﴾: فالتحلب الحاملات فقلًا عظيمًا من
الماء، ٣- ﴿فَالْجَرِيَتْ﴾: فالسفن التي تجري في البحار يسيرًا، ٤- ﴿فَالْمُقَسَّمَتِ أَمْرًا﴾: فالملائكة التي تقسم
أمر الله في خلقه. (٣٩) ﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾: لقد كانت أذيتهم أفعالا وأقوالا، ولكن الأقوال أكثر الما
للعقلاء وأعمق جرحًا. ٣٦- مريم [٧٤]، مريم [٩٨]، طه [١٣٠]، ٤٠- الطور [٤٩]، ٤٣- يس [١٢].

تهديد منكري البعث
بما فعل الله بالأمم
السابقة ودعوتهم
للاعتبار بهم، ثم ذكر
دليل إمكان البعث من
خلق السموات
والأرض وما بينهما،
ودعوة نبيه ﷺ للصبر.

التذكير بالنفخة الثانية
في الصور وخروج
الناس من القبور
لالحساب، وقدره الله
على الإحياء والإماتة،
وعلم الله بكل شيء،
والتذكير بالقرآن.

القسم بالرياح
والسحب والسفن
والملائكة أن البعث
والحساب كائن لا
محالة.

تناقض أقوال كفار
قريش في القرآن
والنبي ﷺ، وبيان
حالهم يوم القيامة.

بعد أن ذكر الله حال
الكفار المنكرين
للبعث ونبوته ﷺ،
ذكر حال المؤمنين
المتقين وأوصافهم
وجـزاءهم في
الآخرة.

تسلية النبي ﷺ عما
يلقاه من أذى قومه
بذكر قصص بعض
الأنبياء، فبدأ بقصة
إبراهيم ﷺ مع
الملائكة الذين مروا
به في صورة
أضياف، وبشروه
بإسحاق ﷺ.

وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤَفِّكُ عَنْهُ مِنَ
أُفَّاكَ ﴿٩﴾ قُلِ الْخَرَصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾
يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا
فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ أَخْذِينَ مَاءً آنَسَهُمْ رَبُّهُمْ مِنْهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ
﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ
لِلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ
وَمَا تُوَعَّدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ
نَنْطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾
إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَى
أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ
﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشِّرُوهُ بِنِعْلِمٍ عَلِيمٍ
﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ
﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾

١٠- ﴿الْمُرْسَلُونَ﴾: المُرْسَلُونَ، ١٧- ﴿يُفْتَنُونَ﴾: يُخْرِقُونَ، ٢٤- ﴿ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾: أضيافه من الملائكة، ٢٨- ﴿مِثْلِهِمْ﴾: هو إسحاق ﷺ، ٢٩- ﴿امْرَأَتُهُ﴾: هي سارة، ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾: لطمته. (٢٢) اطمئن، لن يستطيع أي مخلوق أن يقطع رزقك ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾. ١٥: الحجر [٤٥]، [١٩]: المearج [٢٥، ٢٤]، [٢٥]: الحجر [٥٢]، [٢٦]: هود [٦٩]، [٢٧]: الصافات [٩١]، [٢٨]: هود [٧٠].

﴿٣١﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ
مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ
لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا
فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمَسَامِينِ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ
الْعَذَابَ الْآلِيمَ ﴿٣٧﴾ وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ
مُتِينٍ ﴿٣٨﴾ فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَحَرَا أَوْ مَجْنُونٌ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ
فَنَبَذْنَاهُ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾ وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ
الْعَاقِمَ ﴿٤١﴾ مَا نَذَرْنَا مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرِّمِيمِ ﴿٤٢﴾
وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَنَّوْا حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٤٣﴾ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ
فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٤٤﴾ فَمَا أَصْطَلَعُوا مِنْ قِيَامٍ
وَمَا كَانُوا مُنْصَرِّينَ ﴿٤٥﴾ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا
فَاسِقِينَ ﴿٤٦﴾ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾ وَالْأَرْضَ
فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴿٤٨﴾ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ
لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوْا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥٠﴾
وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾

٣٤- ﴿مُسَوِّمَةً﴾: معلّمة، ٤٢- ﴿مِثْلِهِمْ﴾: ما نذره، ﴿كَالرِّمِيمِ﴾: كالشيء اليابس، ٤٤- ﴿فَعَتَوْا﴾: تكبروا،
﴿الصَّيْحَةُ﴾: الصيحة المهلكة، ٤٧- ﴿بِأَيْدٍ﴾: بقوة، وقدرة عظيمة، ٤٩- ﴿زَوْجَيْنِ﴾: صنفين، ونوعين
مختلفين. (٣١) ﴿غَيْرِ بَيْتٍ﴾ درس لكل داعية في عدم اليأس إذا لم يتبعه إلا قليل من الناس، فقد كان
الرسول كذلك. ٣٢، ٣٣: الحجر [٥٨، ٥٧]، ٣٤: هود [٨٣]، ٣٧: العنكبوت [٣٥]، [٤٦]:
النجم [٥٢].

الملائكة تخبر إبراهيم
أنهم أرسلوا
لإهلاك قريّة لوط
بالحجارة، فأهلكوها
إلا بيت لوط ﷺ.

قصة موسى ﷺ مع
فرعون، ثم قصة
هود ﷺ مع قومه
عاد، ثم قصة صالح
ﷺ مع قومه ثمود،
ثم قصة نوح ﷺ.

إثبات وحدانية الله
وقدرته بخلق السماء
والأرض، وخلق
الجنسين كالذكر
والأنثى من كل نوع،
والله فرد لا مثيل له.